ملخّص ويسألون عن الطفوف وأسرارها (ح٥) / عبد الحليم الغزّي
عاشوراء ما بين المنطق الترابي المظلم والمنطق النوري المشرق (ج٤)
الاربعاء : ٢٥/محرم/١٤٤٤هـ - الموافق ٢٤/٨/٢٠٢٢م

هذا هو الجزءَ الرابعُ من عنواننا؛ "**عاشوراءُ ما بينَ مَنطقين المنطقِ التُرابيّ المُظلِم والمنطقِ النُّوريّ المشرِق**".

آيةٌ في الكتابِ الكريمِ تَجمعُ كُلَّ هذه الحقائق:

في سورة يس، الآيةُ الثانيةُ بعدَ العاشرةِ بعدَ البسملة: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ** - كُلُّ شيءٍ مَحفوظٌ بنفسه في كتابِ التكوين - **وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾، هُنا الآيةُ جامعةٌ لكُلِّ المعاني الَّتي تَقدَّمت في الحلقاتِ الماضية، "**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**"؛ إنَّهُم أئمَّتُنا، إنَّهُم سادتنا، إنَّهُم مُحمَّدٌ وآلُ مُحمَّد، إنَّهُ إمامُ زماننا الحُجّةُ بنُ الحسن، كُلُّ المضامين الَّتي تقدَّمتَ جمعتها هذه الآيةُ الكريمة.

في جهةٍ من جهاتها ؛ إذا نظرنا إلى هذه الحيثيَّة العاشورائيّة في هذه الآية الجامعة، فإنَّ الآلامَ كُلَّها قد أُحصيت في الحُسَين، الآلامُ معلوماتٌ، الآلامُ هي آثارُ حركة الكمال والنَّقص في التكوينيات مثلما مرَّ الكلامُ علينا والَّذي يدفعُ النَّقصَ ويكْبَحُ جِماحَ الفَسادِ هو الألمُ في فِناء الإمام.

هكذا نقرأ في زيارة النَّاحية الَّتي وردت عن إمامِ زماننا:

في الجزء الثامن والتسعين من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعة دار إحياء التُراث العربي/ بيروت/ لبنان/ الصفحة الثانية والعشرين بعد الثلاثمائة والخطابُ لسيد الشُّهداء: **وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْهَبَوَاتِ** - الهبواتُ الفتنُ المشتبكةُ المُظلمة، والهبواتُ حينما تَغبَرُّ الأجواءُ في ساحات القتال بسبب شدَّة القتال - **وَمُحْتَمَلٌ لِلْأَذِيَّاتِ** - حَملوا عليه من كُلِّ جانب - **قَدْ عَجِبَتْ مِنْ صَبْرِكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ** - مَلائكةُ السَّماوات أعمارُها طويلةٌ وقد رأت ما رأت مَن أصناف الأذايا الَّتي مرَّت في هذه الأرض، عَجبُهم هُنا لأنَّ الآلامَ كلَّها قد جُمعت في فَناء الحُسَين، زيارةُ النَّاحية مشحونةٌ مَليئةٌ بهذه المضامين.

في (بصائر الدرجات) لشيخنا محمّد بنِ الحسن الصفّار من أصحابِ إمامنا الحسن العسكري صلواتُ اللّه عليه/ طبعةُ مؤسّسة النعمان/ بيروت/ لبنان/ صفحة ٤٨٥/ الحديثُ الخامس عَن الهَيثَم التَّميمي: **بِسَنده** - بسند صاحبِ بصائر الدرجات - **عَن الهَيثَم التَّميمي قَال، قَالَ إِمَامُنَا الصَّادقُ صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيه: يَا هَيْثَمُ التَّميمي، إِنَّ قَوْماً آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَكَفَروا بِالبَاطِنِ فَلَم يَنْفَعْهُم شَيء** - هؤلاء الَّذينَ يَتمسَّكونَ بالمنطقِ التُرابي - - **وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهم فَآمَنُوا بِالبَاطِنِ وَكَفَرُوا بِالظَّاهِر** - هذه الفرقُ الباطنيّةُ المنحرفةُ الَّتي لَعنَها أئمَّتُنا صلواتُ اللّه عَليهم وتبرَّؤوا منها - **فَلَم يَنْفَعهُم ذَلكَ شَيْئاً، وَلَا إِيْمَانَ بِظَاهِرٍ وَلَا بَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِر** - الإيمانُ إيمانٌ بظاهرٍ وباطنٍ معاً، مثلما نُخاطبهم في زياراتهم الشريفة مَن أنَّنا نُؤمنُ بظاهرهم وباطنهم، ونُؤمنُ كذلكَ بِسرهم وعلانيتهم، ونُؤمنُ كذلكَ بأوَّلهم وآخرهم وشَاهدهم وغائبهم، نُؤمنُ بما وصَلَ إلينا منهُم وبما لم يَصل إلينا إنْ كانوا يرتضونهُ، هذا هو ديننا.

- **المنطقُ النّوري؛** هو المنطقُ الَّذي يُؤمنُ بالظاهرِ والباطنِ من دُون تفريقٍ بينَهُما.

- **المنطقُ الترابي**؛ هو الَّذي يؤمنُ بالظاهر بعيداً عن الباطن.

ومن هُنا فما يتجلَّى من عاشوراء في ظاهر الأمرِ نحنُ نُؤمنُ به ونعتقدُ به.

ولِذا فإنَّ إمامَ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه في توقيعِ إسحاقَ بن يعقوب حينما تَحدَّثَ عن مَقتلِ الحُسَينِ صلواتُ اللّه عليه، في (كمال الدين وتمام النعمة) للصَّدوق/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ الصفحة الحادية بعدَ العاشرة بعدَ الخمسمائة/ الحديثُ الرابع: **وَأَمَّا قَوْلُ مَن زَعَمَ أَنَّ الحُسَينَ لَم يُقْتَلْ فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَال** - هذا قولُ الخطّابيّة، وجُذور القولِ تعودُ إلى السبأيّين وتَبنّاه النُّصيريّون، الفِرقُ الباطنيّةُ الملعونةُ الضالّة.

لم يُقتل في ظاهرِ الأمر، وإلَّا فإنَّ قَتيلَهم لَنْ يُقتل، فرقوا بين (لَم يُقْتَلْ) و (لَنْ يُقْتَل).

"**وَأَمَّا قَوْلُ مَن زَعَمَ أَنَّ الحُسَينَ لَم يُقْتَلْ**"؛ "لَم يُقْتَلْ"؛ لم يجرِ عليهِ القتلَ في كربلاء.

"**لَنْ يُقْتَلْ**"؛ فإنَّ القَتلَ الَّذي يجري على الحُسينِ وعليهم لهُ ظاهرٌ ولهُ باطنٌ، وباطنُ الأمرِ مُختلفٌ جدّاً، ونَحنُ نُؤمنُ بظاهرِ الأمرِ وباطنه، الحُسَينُ لَنْ يُقتل، لَنْ، لَكنَّهُ قُتلَ، سيتَّضحُ هذا المعنى.

أقربُ هذه الفكرة لكم من خلال حديث جاءنا مَروياً عن أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه:

في كتاب (التوحيد) للشيخ الصَّدوق المتوفى سنة (٣٨١) للهجرة/ طبعةُ مُؤسّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ حديثٌ طويلٌ عن سَيد الأوصياء يبدأ في صفحة ٢٤٨/ الحديثُ الخامس/ أقرأ منهُ ما جاء في صفحة (٢٥٨)، الإمامُ يقولُ لهذا السائل الَّذي سألَه: **فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ القُرْآنَ بِرَأيك حَتَّى تَفْقَهَهُ عَن العُلَمَاء** - "العُلَماء"؛ مُحمَّدٌ وآلُ مُحمَّد فقط، غيرهم مُتعلِّمٌ على سبيلِ نَجاة، الإطلاقُ الحقيقيّ خاصٌّ بِمُحمَّد وآل مُحمَّد، أتحدَّثُ عن الأئمَّة المعصومينَ الأربعة عشر، حتَّى تَفقَههُ، حتَّى تُدرِكَ ما يُريدون، نحنُ لا نتحدَّثُ عن تَصوُّر وإنَّما نَتحدَّثُ عن تَفقُّه، عن إدراكٍ حقيقيٍّ للمضمون.

-**فَإِنَّهُ رُبَّ تَنْزِيل** - التَّنزيلُ هُنا ألفاظُ القُرآن - **يَشْبَهُ كَلَامَ البَشَر** - ما هو القُرآنُ يَشبهُ كَلامَ البشر، قرأتُ عليكم ما جاءَ في سورة الزخرف في الآيةِ الثالثة بعدَ البسملة: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً** - يَشبهُ كلامَ البشر - **لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** - لكنَّهُ في الحقيقة - **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾، فَلهُ ظاهرٌ ولهُ باطنٌ، تلكَ هي حقيقةٌ، والقُرآنُ صورةٌ لدينا، ودِينُنا صُورةٌ لحقيقةِ عالمِ التشريع، وعالمُ التشريعِ يرتبطُ ارتباطاً وثيقاً وأكيداً بعالمِ التكوين، هو انعكاسٌ لِما في عالمِ التكوين.

-**فَإِنَّه رُبَّ تَنْزِيل يَشْبَهُ كَلامَ البَشَرِ وَهُوَ كَلامُ اللّه وَتَأوِيلهُ لَا يَشْبَهُ كَلَامَ البَشَر** - ومن هُنا فإنَّ القُرآنَ قالَ لنا مِن أنَّ تأويلهُ لا يُحيطُ بهِ إلَّا اللّهُ والرّاسخونَ في العلم؛ ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾.

- **كَمَا لَيس شَيْء من خَلْقه يَشْبَهُهُ كَذَلكَ لَا يَشْبَهُ فِعْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى شَيْئاً مِنْ أَفْعَالِ البَشَرِ وَلَا يَشْبَه شَيْءٌ من كَلَامه كَلامَ البَشَر، فَكَلامُ اللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى صِفَتُهُ، وَكَلامُ البَشَرِ أَفْعَالُهُم، فَلَا تُشَبِّه كَلامَ اللّه بِكَلَامِ البَشَرِ فَتَهْلِكَ وَتَضِلّ** - فمثلما كلامُ اللّه في ظاهرِه يختلفُ عَن كلامِ البشرِ، كذلكَ كلامُ اللّه في باطنه يَختلفُ عن كلامِ البشر، فكلامُ البشرِ لَهُ ظاهرٌ وباطنٌ أيضاً، ظاهرُ كلامِ اللّه يختلفُ عن ظاهرِ كلامِ البشر، وباطنُ كلامِ اللّه يختلفُ عن باطنِ كلامِ البشر، هذا ونَحنُ نتحدَّثُ في عالَمِ العبارة، فماذا إذا انتقلنا إلى القُرآن الحقيقي، هذا القُرآنُ الَّذي يتحدَّثُ أمير المؤمنين عنهُ هُنا في كلماته هذه، هذا هو المصحف القُرآنُ الحقيقيّ ظاهرهُ يختلفُ عَن ظاهرنا، وباطنهُ يختلفُ عن باطننا، هذا المثالُ يُقرِّبُ لنا الفكرة عن ظاهرِهم وباطنهم، عن ظَاهرِ ما جرى في عاشوراء وعن باطنِ ما جرى في عاشوراء، وهذه الحقيقةُ لا يمكننا أن نُدركها من خلالِ المنطق التُرابي المظلم، لا نستطيعُ أن نتعامَل معها بنحوٍ صحيح إلَّا من خلالِ المنطق النُّوري المشرق.

سآخذُ لكم مثالاً من أجواءِ عاشوراء، سآخذُ مقطعاً أجعلهُ مثالاً وأنا أُحدِّثكم عنه؛ **"دفنُ الأجساد الشريفة"**، أخذتُ هذا المثالَ لأنَّني أعتقدُ أنَّ فهمَ تفاصيلهِ سيكونُ أسهل.

• **دَفنُ الأجساد الشريفة.**

الصورةُ الَّتي رآها النَّاس؛ جاءَ الإمام السجّادُ واستعانَ ببني أسد، هذه الصورةُ الَّتي نعرفها، لا شأنَ لي بالَّذينَ يُنكرونَ مجيء إمامنا السجَّاد لدفن الأجسادِ الشريفة، هُناكَ من يُنكرُ هذا، وبالمناسبة كبارُ مراجع الشيعة يُنكرونَ هذا من خلال كُتبهم، لا أريدُ أن أتحدَّثَ عن آرائهم في هذه اللحظة.

هذا ظاهرُ الواقعة؛ الإمامُ السجَّادُ جاءَ إلى دفن الأجساد بعدَ ثلاثة أيَّام واستعانَ ببنَي أسد، القصَّةُ الَّتي نعرِفُها عن دفن الأجسادِ الشريفة، سأُحدِّثكم الآنَ في الجانب المعرفي لهذا المثال، سأضعُ بينَ أيديكم مجموعةً من آياتِ الكتاب الكريم:

الآيةُ الرابعةُ والخمسون بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة البَقرة: ﴿**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ** - نَهيٌ واضح من القُرآن، والحديثُ عن أمثالنا لو قُتلنا في سبيل اللّه، الحديثُ هُنا ليسَ عن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، إذا كانت الآيةُ ناظرةً إليهم فَلَهُم شَأنُهم ومقامُهم الَّذي يختلفُ عن شأننا ومقامنا، الآيةُ تتحدَّثُ عن الَّذينَ قُتلوا زمانَ رسول اللّه في طاعة رَسولَ اللّه، إذاً ماذا نقول؟ - **بَلْ أَحْيَاءٌ** - كيف ذلك؟ - **وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ**﴾، هُناكَ ظاهرٌ وهُناكَ باطن، هُناكَ ظاهرٌ أمام أعيُننا بحسب المنطق التُرابي إنَّهم أموات، لكن بحسب المنطق القُرآني بحسب المنطق النُّوري إنَّهم أحياء، الكلامُ هُنا ليسَ مجازاً هذه حقائق، النهي واضحٌ؛ **"وَلَا تَقُولُوا"**؛ أي لا تعتمدوا على المنطق التُرابي.

"القولُ"؛ اعتقاد، إنَّني أقولُ بعقيدة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد أي أنَّني أعتقدُ بها، لذا الَّذي يتكلَّمُ في النَّوم وهو نائم لا يُقالُ لَهُ من أنَّه قالَ كذا وكذا، وإنَّما تكلَّمَ في نومه، فإذا استعملنا القَولَ هُنا فإنَّهُ على سَبيل المجاز.

هُناكَ ظاهرٌ يتجلَّى لنا وهُناكَ باطنٌ نحنُ لا نشعرُ به.

الأمرُ يتأكَّدُ في سورة آل عمران، الآيةِ التاسعةِ والستين بعدَ المئة بعدَ البسملة وما بعدها: **"وَلاَ تَحْسَبَنَّ"**؛ حتَّى في مستوى الظن، **"وَلَا تَحْسَبَنَّ"**؛ لا تُفكِّروا وفقاً للمنطق التُرابي حتَّى في مستوى الظن.

"وَلَا تَقُولُوا"؛ في مستوى القطع.

"وَلَا تَحْسَبَنَّ"؛ في مستوى الظن.

﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً**﴾، بحسب أحاديثهم؛ "في سبيل اللّه"؛ في سبيل عليٍّ وآل عليّ.

- **بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** - هذا هو المنطقُ القُرآني النُّوري - **فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ من فَضْلِه وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾، هذا هو المنطقُ النُّوريّ المفصّلُ، هكذا يُفصِّلُ لنا المنطقُ القُرآنيُّ النُّوريُّ، إذاً هُناكَ منطقٌ تُرابيٌّ القُرآنُ يُبعدنا عنه لا على مستوى القطعِ ولا على مستوى الظن.

الحديثُ هُنا عن جنَّة البرزخ وليس الحد يثُ عَن جنَّة القيامة، في القيامةِ لا يوجدُ مَن يَلحقُ بِهم من خلفهم لأنَّ الجميعَ قد حُشروا، وإنَّما الحديثُ عن جنَّة البرزخ.

القُرآنُ يُريدُ منَّا أنْ نَتعمَّقَ في المنطق النُّوري وأن نُحيطَ علماً بتفاصيلِ باطنِ هذه الظواهر، ها هو القُرآنُ يُحدِّثنا بالتفصيل، حينما يُحدِّثنا بالتفصيلِ ألا يُريدُ منَّا أنْ نَتدبَّرَ في آياته؛ ﴿**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآن** - القُرآنُ هو الَّذي يقول - **أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآن أَم عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾.

"القُلوبُ المقفلةُ"؛ الَّتي أقْفَلَها المنطقُ التُرابي.

"القُلوبُ المنفتحةُ"؛ الَّتي فتحها المنطقُ النُّوري، (**ذُرْوَةُ الأَمْرِ** - الباقرُ يقولُ لِزُرارة - **ذُرْوَةُ الأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلإِمَام بَعْدَ مَعْرِفَتِه** - بعدَ معرفته من خلال المنطق النُّوري، من خلال قُرآنهم المفسَّر بتفسيرهم فقط بخلاف تفاسيرِ سقيفة بني ساعدة، وبخلاف تفاسيرِ سقيفة بني طوسي، هذا هو المنطقُ النُّوريُّ الَّذي يجبُ علينا أن نفهمَ عاشُوراء من خلاله.

في سورة الأنعام، الآية الثانية والعشرين بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ** - هذه التعابيرُ ليست مَجازيَّةً هذه حقائق، مُصطلح الحياة يعني وَلاية مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، يعني وَلايَة عَلِيّ - **وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** - هذا الَّذي لا يَعرِفُ إمامهُ ويَمشي في النَّاس ظَاهرُهُ الحياة، بَاطنهُ الموت، وهذا الَّذي يَعرِفُ إمامَهُ ويمشي في النَّاس ظاهرهُ بجسده وهيكله، أمَّا حقيقتهُ حقيقةٌ نُوريَّة، هُناكَ نُورٌ يُشرِقُ في ذاته - **كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا** - بحسب المنطق التُرابي الاثنان يسيران بينَ النَّاس وليس هُناكَ من فارقٍ في صورة الاثنين من جهة الهيكل، من جهة الجسد، من جهة المادَّة المنظورة بالحس، هذا ظاهرُ الأمر، أمَّا باطنهُ والباطنُ هو الَّذي يبقى، الظاهرُ سيتلاشى، لأنَّ حقيقةَ الإنسانِ في روحه وباطنُ الإنسانِ في روحه.

الآيةُ تتحدَّثُ عن المنطقين؛ "عن المنطق التُرابي والمنطق النُّوري"، تتحدَّثُ عن ظاهرٍ وعن باطن.

في سورة الحجرات، الآية الثانية بعدَ العاشرة بعدَ البسملة حينما يأتي النهيُ واضحاً: ﴿**وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً** - ثُمَّ ماذا تقولُ الآيةُ الكريمة؟ - **أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ** - الآيةُ ليست في مقامِ المجاز أو في مَقام الاستعارات، الآيةُ حقيقيةٌ، الغيبةُ ظاهرُها كلامٌ يُقال، ما المرادُ منَ الغيبة؟ كشفُ المستورِ بالكلامِ هذا هو ظاهرُ الغيبة، الحديثُ عن مستورٍ يرتبطُ بصاحبِ حُرمة، الَّذي لا حُرمة لهُ يجبُ كشفُ مستوره في بعض الأحيانِ أو هو أمرٌ جائزٌ في أغلبِ الأحيان، الَّذينَ لا حُرمةَ لَهُم من أعداءِ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد والَّذينَ يُسببونَ إضلالَ النَّاس يجبُ كشفُ مستورهم فهؤلاء لا حُرمةَ لهم، لا يجوزُ كشفُ المستورِ الَّذي يرتبطُ بصاحبِ حُرمة إنَّهُم أولياءُ عليٍّ وآل عليّ، هذا هو منطقُ ثقافة العترة الطاهرة، أنا لا أتحدَّثُ عن أمورٍ شخصيّةٍ في شؤونِ الحياةِ الدنيويّة، أنا أتحدَّثُ عن أمورٍ ترتبطُ بأصل العقيدة وبهداية الشيعة وضلالهم، أتحدَّثُ في هذه الجهة.

الغيبةُ بحسبِ الظاهر؛ كشفُ المستورِ لصاحبِ حُرمة بالكلام.

أمَّا في الباطن الحقيقي؛ هكذا يُخبرنا القرآن إنَّهُ أكلُ لحم الأخ بعد موته؛ **"أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً"**، هذه هي الغيبة.

في سورة النساء: الآيةِ العاشرةِ بعدَ البسملة، الآيةُ صريحةٌ جِدَّاً: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً** - في الدنيا - **وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً** - في الآخرة.

- **العنوانُ الأوَّلُ من أموال اليتامى**؛ إنَّها أموالُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد.

- **العنوانُ الثاني**؛ أموالُ شيعة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد.

- **العنوانُ الثالث**؛ أموالُ الصغار اليتامى الَّذينَ فقدوا آباءهم.

المرادُ من الأكلِ التصرّفُ بأموالهم، وأبرزُ مصاديقِ هذا التصرّف أن نُنْفِقَ الأموالَ في طعامٍ نأكُلُهُ، الآيةُ هُنا لا تتحدَّثُ عن الطعامِ فقط وإنَّما الطعامُ مصداقٌ من مصاديقِ التصرّف غير الجائزِ بأموال اليتامى، بأموال مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، بأموال شيعة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، بأموال الصغار اليتامى الَّذينَ فقدوا آبائهم.

يترتَّبُ على فعلهم ما يترتَّبُ على دُخولِ نار جهنَّم في بُطُونهم، فهل سيُستجابُ دُعاؤهم؟ فهل سيُوفَّقون؟ فهل ستكونُ نُطَفُهم أولاداً حلال؟! فهل وهل وهل؟!

في سورة النساء، الآية السابعة والخمسين بعدَ المئة بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**وَقَوْلِهِمْ** - إنَّهُ قولُ اليهود هذا هو الَّذي يعتقدونهُ - **وَقَوْلِهِمْ** - إنَّهُ عقيدتهم - **وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ** - هُناكَ ظاهرٌ وهُناكَ باطن، الظاهرُ الَّذي رآهُ اليهود أنْ قتلوا شخصاً يشبهُ المسيح - **شُبِّهَ لَهُمْ** - أمَّا الحقيقةُ في الباطنِ ليست كذلك، من هُنا التبسَ الأمرُ على النُصيريِّينَ وأمثالهم فقاسوا عاشُوراءَ على الَّذي جرى على المسيح ابن مريم - **وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾**، هُنا يصطدمُ المنطقُ التُرابيّ بالمنطق النُّوري.

-**بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾**، أعتقدُ أنَّ المثالَ واضحٌ أمامَ أعينكم في واقعة صلب المسيح وقتله كما يقول اليهود هُناكَ ظاهرٌ للأمر وهُناكَ باطنٌ للأمر، بحسبِ المنطق التُرابي فإنَّ اليهودَ يعتقدونَ أنَّهم قد صلبوهُ وقتلوه، بحسبِ المنطق النُّوري شُبِّهَ لَهُم بحسب الظاهر ورُفِعَ إلى السَّماء بحسبِ الباطن، بحسبِ الحقيقة الَّتي جرت في واقع الوجود.

هذا الأمرُ يجري حتَّى في عالم النوم، في الأحلام والمنامات، فيما رآهُ الملكُ المصريُّ، فيما رأى في منامه في الآية الثالثة والأربعين بعدَ البسملة من سورة يوسف: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ۞ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ** - وفقاً للمنطق التُرابي - **وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ ۞ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ** - مِنَ الَّذينَ كانوا في الحبس معَ النَّبي يوسف - **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ** - فما هو الباطنُ في ذلك؟ - **قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً** - كما اعتدتُم دائبينَ في حالكُم - **فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ۞ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ ۞ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾**، بحسبِ قراءة المصحف وهي قراءةُ النَّواصب ونحنُ مأمورونَ أن نقرأ بحسبِ قراءة النَّواصب، (وَفيهِ يَعْصِرون).

روايَة مهمّةٌ في تفسيرِ القمّي علي بن إبراهيم، طبعةُ مؤسسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثالثة والعشرين بعدَ الثلاثمائة، الروايةُ عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه عليه الإمامُ يقول: **قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيه؛ " ثُمَّ يَأْتِي من بَعْدَ ذَلِكَ عَامٌ فيه يُغَاثُ النَّاسُ وَفيه يَعْصِرُونَ"، قَالَ: وَيْحَكَ أَيَّ شَيء يَعْصِرُونَ أَيَعْصِرُونَ الخَمْرَ؟! قَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيفَ أَقْرَؤُها؟ قَالَ: إِنَّمَا نَزَلَت "عَامٌ فيه يُغَاثُ النَّاسُ وَفيه يَعْصِرُونَ"** - وليس يَعْصِرون - **وَفيهَ يُعْصِرُون، أَيْ يُمْطَرُونَ بَعْدَ سنيٍ الْمَجَاعَة، وَالدَّليلُ عَلَى ذَلك قَولُهُ: "وَأَنْزَلْنَا منَ الْمُعْصِرَات مَاءاً ثَجَّاجاً".**

في سورة النبأ، الآية الرابعة بعدَ العَاشرة بعدَ البسملة: ﴿**وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ** - الْمُعْصِرَاتِ الغُيوم المحمَّلَةُ بالماء، فكأنَّ الغُيُومَ تَعْصِرُ نفْسها - **مَاء ثَجَّاجاً** - لماذا؟ - **لِنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً ۞ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً﴾**، تُلاحظونَ الهندسةَ القُرآنيَّةَ الواضحة وتُلاحظونَ الانسجامَ بينَ تفسيرِ عليٍ، وبينَ القُرآنِ ظاهراً وباطناً، على هذا بايعنا على المنطق النُّوري في بيعة الغدير.

فهذا منامُ رؤيا الملك لَهُ ظاهرٌ يختلفُ عن باطنه اختلافاً كاملاً، بحسبِ قراءة المصحف، هُناكَ صورةٌ ظاهرةٌ، وهُناكَ صورةٌ باطنة، وتُلاحظونَ الفارقَ الكبيرَ بينَ الصورتين، الَّذينَ تَمسّكوا بالمنطق التُرابي، هكذا قالوا؛ ﴿**أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾**، بينما يوسفُ النَّبيّ ماذا قالَ وماذا حَدَّث، هذه أمثلةٌ واضحةٌ من الكتاب الكريم.

في سورة الروم ما بَين الآية السادسة والسابعة بعدَ البسملة: ﴿**وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** - ماذا يعلمونَ؟ - **يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ** - عن الآخرة في الدنيا، عن الوجه الباطن - **وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾.**

"وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"؛ هذا هو المنطقُ التُرابي.

"وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ"؛ الإشارةُ إلى المنطق النُّوري.

في سورة الفرقان، الآية الرابعة والأربعين بعدَ البسملة: ﴿**أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ** - هؤلاء أصحابُ المنطق التُرابي - **إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ** - هذا هو المنطقُ البهائمي، المنطقُ التُرابي هو المنطقُ البهائمي، والمنطقُ النُّوري هو المنطقُ البصائري - **بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾.**

في سورة الأعراف، الآية التاسعة والسبعين بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا** - لأنَّهم يستعملونَها في المنطق التُرابي - **أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾**، أولئكَ هُم الغَافلون الَّذينَ يغُطُّونَ في غفلتهم.

في (كامل الزيارات)، طبعةُ مكتبة الصَّدوق/ طهران - إيران/ البابُ الرابعُ والأربعون/ الصفحة الثالثة والثلاثين بعدَ المئة/ الحديثُ الثاني: **بِسَنده** - بسند ابنِ قولويه مُصنِّف الكتاب - **عَن هِشَام بنِ سَالم** - وهو شخصيَّةٌ شيعيَّةٌ معروفة - **عَن إِمَامنَا الصَّادق** - حديثٌ طويل عن زيارة الحُسَين وعن زائر الحُسين الَّذي يتعرّضُ للأذى في سبيل زيارته إلى الحدِّ الَّذي يُقتل - **قَالَ، قُلتُ: فَمَا لمَن قُتلَ عِندَهُ جَارَ عَلَيه سُلْطَانٌ فَقَتَلَهُ؟** - السؤالُ يُوجَّهُ إلى إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه عليه، في سبيل زيارة الحُسين - **قَالَ إِمَامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه عَلَيه: أَوَّلُ قَطْرَة من دَمه يُغْفَرُ لَهُ بِهَا كُلُّ خَطيئَة** - هذا أمر لا يكونُ ظاهراً - **وَتَغْسلُ طينَتَهُ الَّتي خُلقَ منْهَا الْمَلَائكَة حَتَّى تَخْلُصَ كَمَا خَلُصَت** - بحسبِ الطبع (**كَمَا خَلُصَتَ الأَنْبِيَاءَ الْمُخْلَصين**) - أصلُ الحديث هو هذا في النُّسخ القديمة هكذا - **كَمَا خَلُصَت طِينَةُ الأَنْبِيَاءَ الْمُخْلَصين** - والقرينةُ واضحة فإنَّ المُخلَصينَ جاء ت صِفةً للأنبياء وجاءتَ إمَّا في حالةِ نَصبٍ أو جر لأنَّها جمعُ مُذكَّرٍ سالم، هذا يعني أنَّ الأنبياءَ إمَّا أن تكونَ منصوبةً أو مجرورة.

- **وَيَذْهَبُ عَنْهَا مَا كَانَ خَالَطَهَا منْ أَجْنَاسِ طِينِ أَهْلِ الكُفْر** - الَّذينَ كفروا ببيعة الغدير، كَم من قذاراتهم خالَطت عُقُولَنا وقُلوبنا من قذارات سقيفة بني ساعدة ومن قذارات سقيفة بني طوسي - **وَيَغْسلُ قَلْبُهُ وَيُشْرَحُ صَدْرُهُ وَيُمْلأُ إِيْمَاناً فَيَلْقَى اللّهَ وَهُوَ مُخْلَصٌ منْ كُلِّ مَا تُخَالطُهُ الأَبْدَانُ وَالقُلُوب وَيُكْتَبُ لَهُ شَفَاعَةٌ فِي أَهْلِ بَيْته وَأَلْف منْ إِخْوَانه وَتَتَوَلَّى الصَّلاةَ عَلَيه الْمَلَائكَةُ مَعَ جَبْرَائيل وَمَلَك الْمَوْت وَيُؤْتَى بِكَفَنه وَحَنُوطه منَ الْجَنَّة، وَيُوسَّعُ قَبْرُهُ عَلَيه وَيُوضَعُ لَهُ مَصَابِيحُ فِي قَبْرِه وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ منَ الجَنَّة وَتَأْتيه الْمَلَائكَةُ بِالطُّرَف** - بالهدايا - **بِالطُّرَف منَ الجَنَّة وَيُرْفَعُ بَعدَ ثَمَانيَة عَشَرَ يَوْماً إِلَى حَضيرَة القُدْس** - الَّتي هي حضيرةُ مُحمَّد وآل مُحمَّد - **فَلَا يَزَالُ فيهَا مَعَ أَوْليَاء الله حَتَّى تُصيبَهُ النَّفْخَةُ الَّتي لَا تُبْقي شَيْئاً** - نَفْخةُ الصور نَفْخةُ الإفناء، هُناكَ نفختان قبلَ القيامة؛ هُناكَ نفخةُ الإفناء، وهُناكَ نَفخةُ الإحياء، الروايةُ تتحدَّث عن نفخةِ الإفناء، بحسبِ الظاهرِ قد يُحرقُ وقد يُترَك للحيوانات تأكُلُ جسَدَهُ وقد، ولكن

بحسب الباطنِ فإنَّ هذا الَّذي يجري على زائر الحُسَينِ حينما يُقْتَلُ في سبيل الزيارة، هذا زائرٌ الحُسَين لدفنه بعدَ موته هُناكَ أمرٌ ظاهرٌ وهُناكَ أمرٌ باطن، فماذا تقولونَ عن الحُسَينِ والَّذينَ استُشهدوا معه؟ إذا كانَ زائر الحُسين هذا حالهُ؛ لهُ شأنٌ ظاهر ولهُ شأنٌ باطن، وشأنهُ الباطن يختلفُ اختلافاً كاملاً عن شأنه الظاهر.

• **حَديثٌ لهُ خُصوصيَّةٌ ولذا تلامذةُ ابنُ قولويه ألحقوهُ بكتابِ ابنُ قولويه: حديثٌ زائدةٌ عن إمامنا السجَّاد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.**

في (كامل الزيارات)، الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، الباب الثامن والثمانين، أوَّلُ حديث يُذْكَرُ في هذا الباب، حديثٌ طويل جاء في آخره في الصفحة الثامنة والسبعين بعد المئتين، إمامنا السجّاد بعد أنْ حدَّثَ زائدةَ بالحديث يقول لهُ: (**خُذْهُ إِلَيْكَ** - خُذْهُ إليك أي اجعلهُ أمراً مُهمّاً في حياتك - **أَمَا لَوْ ضَرَبْتَ فِي طَلَبِهِ إِبَاطَ الإِبِلِ حَوْلاً لَكَانَ قَلِيلاً**)، "ضربتَ إباط الإبل"؛ أي ركبت على الإبل وأسرعت في السير، فلو أنَّكَ سافرتَ حولاً سنةً كاملة تركَبُ الإبلَ وتَضرِبُ إباطها، إنَّما تُضرب إباطَ الإبل لأجلِ أنْ تُسرع في سيرها، ماذا جاء في هذا الحديث؟

العقيلةُ زَيْنَب تقولُ لإمامنا السجَّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه: **فَوَاللّه إِنَّ ذَلكَ لَعَهْدٌ من رَسُولِ الله إِلَى جَدِّكَ** - إلى جدِّك أمير المؤمنين - **وَأَبِيكَ** - الحُسَين - **وَعَمِّكَ** - الحَسَن، هذا الكلامُ دارَ فيما بينَ العقيلة وإمامنا السجَّاد لَمَّا بدأتَ مَسيرةُ الأَسْر، لَمَّا جاءَ الأمويّونَ وأهلُ الكُوفَة لأخذهم سبايا باتجاه الكوفة إلى ابن زياد لعنةُ اللّه عليه - **وَلَقَد أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ أُنَاسٍ مِنْ هَذه الأُمَّة لَا تَعْرِفُهُم فَرَاعنَةُ هَذه الأُمَّة** - منَ الأمويّين قطعاً - **وَهُم مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَات أَنَّهُم يَجْمَعُونَ هَذه الأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَة** - أولئكَ الَّذينَ أعانوا الإمامَ السجَّاد، هؤلاء مَذْخُورونَ لهذا الأمر، قُلتُ لَكُم هُناكَ شَخصياتٌ ما حضرتْ في يومِ عاشُوراء عندَهُم مَأموريَّةٌ خَاصَّة؛ "منهُم مُحمّدُ بنُ الحنفيّة، ومنهُم عبد اللّه بنُ جعفر، ومَنهُم أمُّ سَلَمة، ومنهُم فَاطِمَةُ بِنتُ الحُسَين الَّتي تُعرَفُ في أوساط الحُسينيّين بِفَاطِمَة العليلة، هذه لها منزلةٌ عظيمةٌ من الشخصيّات الَّتي أُوكلَت إليها المأموريّاتُ الحُسينيَّة، ليست طَفلةً مريضةً كانت كبيرة السن أُوكلت إليها مُهمَّةٌ، مرضُها كانَ جزءاً من المأموريَّة الحُسينيَّة الَّتي أُوكلَت إليها، جابرُ الأنصاري"، شخصياتٌ عديدةٌ، هؤلاء أُوكلَت إليهم مَأموريّاتٌ يَقومونَ بها بعدَ مَقتَلِ الحُسَين، العقيلةُ تُشيرُ إلى مجموعة منَ هؤلاء وهُم الَّذينَ أعانوا الإمامَ السجَّاد.

- **فَيُوَارُونَها وَهَذه الجُسُومَ الْمُضَرَّجَة وَيَنْصِبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاء لَا يَدْرُسُ أَثَرُهُ وَلَا يَعْفُو رَسْمُه عَلَى كُرُورِ اللَّيَالِي وَالأَيَّام** - جزءٌ من المشروع الحُسينيّ، برنامجٌ مُفصَّلٌ، عاشُوراء لم تتوقَّف عندَ يومِ عاشُوراء، صحيحٌ أنَّ مركزَ الحدَث كانَ عندَ الحُسين، لكنَّ عاشُوراء كَبيرةٌ، كبيرةٌ في ظاهرها وباطنها - **وَلَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّةُ الكُفْرِ وَأَشْيَاعُ الضَّلَالَة فِي مَحوِه وَتَطْمِيسه فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً وَأَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً** - إنَّهُ الحُسَين، إنَّهُ مشروعُ عاشُوراء الأعظم، الحكايةُ واسعةٌ عريضةٌ عميقةٌ جداً، سيد الشُّهَداء اشترى أرضَ كربَلاء، ومن قَبلِه اشتراها جدّهُ إبراهيم، وكذلكَ اشتراها أميرُ المؤمنين، سيد الشُّهداء اشترى أرضَ كربلاء ودفعَ الأموالَ إلى بني أسد الَّذينَ كانوا يَقطنونَ في تلكَ البقعةَ واشترَطَ عليهم بعدَ أنْ أباحَها لَهُم دفعَ لهم الأموال ثُمّ أباحَهَا لهُم، أجازَ لَهُم أن ينتفعوا منها ولكن اشترطَ عليهم شرطين؛

- الشرطَ الأوّل: أنْ يُضيفوا زُوّاره.

- والشرطَ الثاني: أن يُرشدوا زُوَّارهُ إلى قبره، إلى معالمِ كربلاء.

القُبورُ كانت مُعلَّمة في تلكَ الفترة الحرِجة، حكايةُ عاشُوراء حكايةٌ عجيبةٌ عجيبة، مَشروعُ عاشُوراء مشروعٌ مِلْؤهُ الأسرار في ظاهرِه وفي باطنه.

هذه مأموريَّةٌ مُزدوجة مُثلَّثة؛

- دَفنٌ للأجساد الطاهرة.

- ونَصبٌ للقُبور وتعليمها.

- وبعد ذلكَ المُحافظةُ على مَعالمِ كربلاء.

وما الشعائرُ الحُسينيّةُ إلَّا جزءٌ منَ هذا البرنامج، لكنَّ الشيعةَ مع الأسف ذَهبوا مع تفاهة المنطق التُرابي، لو أنَّهم يُدركُونَ قيمةَ هذه الشعائر وفقاً للمنطق النُّوري لَوُفِّقَ الشيعةُ إلى خيرٍ عظيمٍ عظيم، وإنْ كانت خدمةُ الحُسَين في جميع الأحوال تَوفيقاً عظيماً لكنَّهم لو خَدموا الحُسَين خدمةً حُسينيّةً مَهدويَّة وفقاً للمنطق النُّوري فإنَّهم سيوفَّقونَ توفيقاً لا تستطيعُ الجُمَلُ والكلماتُ والألفاظ أن تَصفَه.

أتعلمونَ أنَّ العقيلةَ زَيْنَب تُحدِّثنا عن أميرِ المؤمنين هذا الحديث في آخرِ لحظات حياته بعدَ أن وقعَ السَّيفُ على رأسه الشريف، ماذا تقولُ كلماتُ العَقيلة الَّتي هي كلماتُ أمير المُؤمنين؟: **فَإِذَا بَرَزَت تِلْكَ العِصَابَةُ إِلَى مَضَاجِعِهَا** - إلى مَضاجِع قَتْلها إلى مَصارِعها، الحديثُ عنْ حُسَينٍ وعن الَّذينَ استُشهدوا معه - **تَوَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَ أَرْوَاحِهَا بِيَدِه** - الرواياتُ عندنا تقول: (من أنَّ زائرَ الحُسَينِ إذا ما رجعَ منَ الزيارة وماتَ فإنَّ اللّهَ سبحانهُ وتعالى هو الَّذي يَقبِضُ رُوحهُ)، مَلكُ الموت لا يقترب منه.

-**وَهَبَطَ إِلَى الأَرْضِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاء السَّابِعَة مَعَهُم آنِيَةٌ مِنَ اليَاقُوت وَالزُمُرَّد مَمْلُوءَةٌ من مَاء الحَيَاة وَحُلَلٌ من حُلَلِ الجَنَّة وَطِيْبٌ مِنْ طِيْبِ الجَنَّة فَغَسَّلُوا جُثَثَهُم** - هذا في باطنَ الأمر وهو الباطنُ الحقيقي الحقّ - **فَغَسَّلُوا جُثَثَهُم بِذَلِكَ الْمَاء وَأَلْبَسُوهَا الحُلَل وَحَنَّطُوهَا بِذَلِكَ الطِّيْب وَصَلَّت الْمَلَائِكَةُ صَفّاً صَفّاً عَلَيهِم، ثُمَّ يَبْعَثُ اللّهُ قَوْماً مِنْ أُمَّتك لَا يَعرِفُهُم الكُفَّار لَم يَشْرُكُوا فِي تِلْكَ الدِّمَاء بِقَولٍ وَلَا فعلٍ وَلَا نِيَّة فَيُوَارُونَ أَجْسَامَهُم وَيُقِيمُونَ رَسماً لِقَبْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاء بِتِلْكَ البِطْحَاء يَكُونُ عَلَماً لِأَهْلِ الحَقّ وَسَبَباً لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى الفَوْز** - إذاً هُناكَ مَراسمُ في أفقِ الباطن، وهُناكَ مراسمُ في أفقِ الظاهر، هذا مَثالٌ وعرضتهُ لكم بنحوٍ مُبسَّط مثالٌ من عاشوراء، دَفنُ الأجساد لا زالَ الحديثُ متواصلاً، الروايةُ طويلةٌ..

في الزيارة الحُسَينيّة المطلقة الأولى بحسبِ (مفاتيح الجنان)، مقطع من هذه الزيارة: **السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللّه وابْنَ حُجَّته، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا قَتيلَ اللّه وَابْنَ قَتيله، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللّه وَابْنَ ثَاره** - هذا حُسَينٌ؛ "حُجَّةُ اللّه، قَتيلُ اللّه، ثَارُ اللّه" - **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وِتْرَ اللّه الْمَوْتُوْر فِي السَّمَاوَات وَالأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلْدْ** - خرجنا من عالَم التُراب - **وَاقْشَعَرَّتْ لَهُ أَظِلَّةُ العَرْش وَبَكَى لَهُ جَمِيْعُ الخَلَائق وَبَكَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْع وَالأَرَضُوْنَ السَّبْع وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَن يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّة وَالنَّار مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا وَمَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى** - هذه الكلماتُ لا تتحدَّثُ عن مشروعِ عاشُوراء، تتحدَّثُ عن آثاره، باللّه عليكُم هل نستطيعُ أن نُدرِكَ أبعادها؟ ماذا تقولونَ أنتم؟!